

قولاً واحداً

حصانة العلاقات الروسية السورية

تحسين الحلبي

إن تحليل العلاقات الإسرائيلية الروسية بالاستناد إلى مصادر أوروبية مثل مجلة (لا تريبيون جوفيف) اليهودية الفرنسية والاستنتاج بوجود «علاقات إستراتيجية بامتياز بين روسيا وإسرائيل حالياً». بموجب ما ذكره الكاتب سامي كليب في صحيفة السفير ٨/٨/٢٠١٦ في مقال بعنوان: «يهودية بوتين هل تنفع العرب وسورية؟» لا يمكن تناوله بهذه الطريقة شبه الأحادية من دون مقارنته على الأقل بما استنتجته عدد من مراكز الأبحاث الإسرائيلية مثل مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي INSS ومركز بيفين للسادات ومركز دايان للدراسات. ففي التقرير الذي ينشره مركز INSS كل ستة أشهر بعنوان (عيدخون) إستراتيجي بالعربية وهو بمعنى تقدير راهن (تموز ٢٠١٦) يقول عاموس يانديل رئيس المخابرات العسكرية السابق والمدير الحالي لمركز الأمن القومي الإسرائيلي INSS بالنص في تحليل بعنوان (روسيا وسورية والمضاعفات على إسرائيل): «لقد ولد الدور الروسي والعلاقات الروسية السورية تأثيراً إستراتيجياً في غاية السلبية على إسرائيل وحمل معه النتائج التالية: زاد من قوة محور دمشق-طهران- حزب الله وجعل هذا المحور هو القوة السائدة في سورية وبفضل العلاقات الروسية السورية زودت موسكو هذا المحور بأسلحة ومعدات حربية متطورة وذات نوعية متقدمة استقادت منها الأطراف الثلاثة، ويعترف يانديل قائلاً: «إن كل هذه العوامل تستعمل أخطاراً كبيرة على إسرائيل في المستقبل خصوصاً على حدود الجولان وهذا ما يشكل تطوراً إستراتيجياً سلبياً على إسرائيل».

في تحليل آخر يرى اودي نيكل أحد المسؤولين سابقاً في استخبارات هيئة الأركان الإسرائيلية في تحليل نشره في مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي أن كل ما كانت إسرائيل تتطلع إلى الحصول عليه من مصالح تكتيكية وإستراتيجية خلال سنوات الأزمة السورية بدأ يوتن بتبديدها وعزلتها حين قرر المشاركة المباشرة بقواته الروسية للدفاع عن الحكومة السورية واستقرار الحكم فيها واعتبر مطعون آخرون أن القوة المسلحة الروسية التي تشارك على الأرض السورية في الحرب على المجموعات المسلحة تستشكل قيادة مشتركة مع القيادة السورية لعشرات السنين وهذا ما يلحق أكبر الأضرار بمصالح إسرائيل.

وتعليقاً على ما يقوله البعض من أن نتنهاو زار أربع مرات روسيا في عام واحد وحقق «تعاوناً إستراتيجياً مع موسكو» أو أنه يسير نحو تحقيق مثل هذا التعاون يكشف موقع براندو ريبورت في حزيران الماضي تحت عنوان «روسيا تصفع إسرائيل على وجهها» نشره الموقع بالروسية والإنجليزية أن إسرائيل لم تستطع أن تغير شيئاً في السياسة الروسية الثابتة تجاه سورية وأن أحداث سورية رسخت تماسكاً إستراتيجياً بين موسكو ودمشق وطهران وحزب الله يؤكد وجود مصالح متناقضة مع كل السياسات الإسرائيلية في المنطقة وأن زيارات نتنهاو باعتراف الإسرائيليين قبل غيرهم لم تستطع إزالة مخاوفه من مستقبل هذا التحالف ولا التقليل منها أيضاً. ولا شك أن جدول عمل روسيا وسورية وإيران وحزب الله المشترك والملح والإستراتيجي للتخلص من جميع المجموعات الإرهابية المسلحة في سورية والمنطقة يتناقض كلية مع جدول العمل الذي يعرف أن تناقض المصالح الروسية مع المصالح الأميركية في المنطقة يجعل إسرائيل جزءاً من مصالح أميركا فبين تعابيه وفيمين تصادقه فيإسرائيل تصادق كل الدول التي توظفها واشنطن ضد روسيا في المنطقة وهذا موقعه الطبيعي.

كشف عن تفاهم يقضي بدراسة تركيا وضع رقابة دولية على معايرها مع سورية لافروف يتوعد بمواصلة العمل ضد الإرهاب ويرفض مقترح شتاينماير «الإنساني»



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مصافحاً نظيره الألماني فرانك فالتر شتاينماير

الزور، بعين الاعتبار، أوضح أن «الوضع الميداني في محيط المدينة المحاصرة سمح بنقل المساعدات وإسقاطها جواً بضمان أنها ستقع في الأيدي الصحيحة»، في إشارة إلى الجيش العربي السوري، وأضاف: «لكن الوضع ليس هكذا في حلب».

وأكد وزير الخارجية الروسي على أن بلاده لن تسمح بانتصار الإرهاب الدولي في سورية، وأنها تسعى لبدء الحوار السياسي بين جميع

وأطلقت تهمة إنسانية في المدينة لمدة ثلاث ساعات فقط. ومن دون أن يتطرق إلى الاقتراح الألماني، حذر الوزير الروسي من أن الوضع الميداني المتغير بسرعة في مدينة حلب، يزيد من خطر وقوع المساعدات الإنسانية، في حال إسقاطها من الجو، في أيدي الإرهابيين. وأن عرب عن ارتياحه لأخذ الأمم المتحدة التجربة الروسية في إيصال المساعدات الإنسانية جواً إلى دير

أسلحة. وإن ذكر أنه يدرك أن اتفاقيات وقف القتال لفترات وجيزة يومية المعمول بها حالياً للسماح بدخول المساعدات ومغادرة المدنيين «غير كافية»، أشار إلى صعوبة «تמיד ساعات التهتهة حالاً نظراً لاحتلال أن يستغلها المقاتلون في إعادة تنظيم أنفسهم والحصول على أسلحة»، وهو ما قال إنهم فعلوه في الماضي. وأعلنت روسيا رفضها أي هدنة في حلب يشارك فيها الإرهابيون،

موسكو لا تبالي بانزعاج الغرب من عملياتها العسكرية في سورية

وكالات

الاتصال بين العسكريين مفتوحة، ولو من أجل مناقشة المواضيع العاجلة. وأضاف: «لكن واشنطن مازالت تنفي قطعياً وجود مثل هذا التعاون مع روسيا».

وتابعت: «إن كان الحديث يدور عن شعور الغرب بالإساءة بسبب رفض روسيا التعاون في المجال السياسي بشأن سورية، فحنن لا نبالي بهذا الأمر أيضاً، وذلك لأن الرئيس الروسي اقترح خلال جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل إطلاق عملية القوات الجوية والقضائية الروسية في سورية تشكيل جبهة موحدة لمواجهة الإرهاب، تشكيل ائتلاف لحاربة داعش، ونحن لا نتذكر أي ردة فعل صدرت من الغرب بهذا الشأن».

وفي الوقت نفسه اعتبرت زاخاروفا أن «شتاينماير على حق»، فيما يخص «ضرورة سعي الأطراف للتوصل إلى «التفاهم»، وهو أمر يتطلب من كل طرف أن يستمع إلى الآخرين».

وبدأت روسيا وبطلب من الحكومة السورية عمليات عسكرية جوية ضد مواقع التنظيمات الإرهابية في سورية منذ ٣٠ من أيلول عام ٢٠١٥ بالتعاون مع الجيش العربي السوري أدت إلى إعادة الأمن والاستقرار لمئات البلدات والقرى.

راتني لـ«الائتلاف»: لن ندعمكم كما تدعّم روسيا الحكومة السورية



المبعوث الأميركي الخاص لسورية مايكل راتني

رئيس «الائتلاف» المعارض أنس العبدية

قائلاً: «نصمكم أن تتحدوا مع «بيدا»، فهم مكوّن سوري، و«بيدا» لن يخفّون من الساحة السورية». وكرر بأن بلاده لا تملك «شراكة سياسية مع «بيدا»، وأضاف: «نحن لا نعتبر «مصطلح «روج أفا» الذي يروج له حزب الاتحاد الديمقراطي ولا ندعمه سياسياً، وهم يريدون الاعتراف بهم»، وبين أنه أبلغ قادة «بيدا» أن «طولة المفاوضات هي التي تبيدنا من الدولة السورية».

وفي انتقاد مبطن لموقف «الائتلاف» المتطابق مع الموقف التركي من «بيدا»، قال راتني «بيدا قد لا يتوافقون معكم (في الائتلاف) أو مع أصدقائكم (الأتراك)، ولكن هم جزء من بلدكم، ونحن لا نريد أن يحصل قتال بين وحدات حماية الشعب) والجيش السوري، في صيغة دبلوماسية تخفي تهديداً واضحاً. وفي رد على سؤال حول ضغط الأميركيين على «جيش سورية الجديد» المنتشر حول مدينة التنف، بالتعاون مع الحشد الشعبي العراقي، قال راتني: إن بلاده لم تضغط أبداً على قوات الجيش الجديد «لكي يتعاونوا معي شخصياً»، وتوقع حدوث التعاون بين الجانبين.

وبالغف أشار الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي «صالح مسلم إلى أن راتني طلب من «الائتلاف» المعارض في إسطنبول «التواصل معنا في الاتحاد الديمقراطي ومع شخصياً»، وتوقع مسلم في حوار صحفي نشر أمس، قيام واشنطن بد «تطبيع سياسي» مع

بالقول: «نحن نريد نهاية الحرب (في سورية)، وهم يريدون شرعية (الروس) الأسد». وحذر قادة «الائتلاف» من استمرار الصراع السوري لعشرين سنة قائمة ما لم يغيروا طريقتهم للعب. وقال: «هذا الصراع استمر خمس سنوات، وقد يستمر ١٥ أو ٢٠ سنة أخرى»، وأضاف بلهجة تشوبها السخرية: «انتم (الائتلاف) مازلتن تقومون بعملكم بالطريقة نفسها وتوقعون نتائج مختلفة؟».

من جهة أخرى، قال راتني بحسب المصادر: «نحن لا علاقة لنا مع (حزب الاتحاد الديمقراطي) «بيدا»، وإنما لنا علاقة عسكرية مع (وحدات حماية الشعب) «بيو. بي. جي»، و«صق» مسلحي المعارضة بالكامل، وحرهم من أن بلاده لن تدعم الائتلاف كما تفعل روسيا مع الحكومة السورية. ووجه الكلام إلى وفد «الائتلاف»، قائلاً: «انتم بنظر الروس مجانبين وإرهابيين، فإن لهم (وزير الخارجية الأميركي جون كيري) وقلت لهم أننا، إننا ننحاور معكم، فقال لنا (وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف) لماذا لا يأتون إلينا ويناقشونا ويحاولوننا؟»، وبنية الائتلاف إلى أهمية الجهود الأميركية مع روسيا.

وقال «حديثاً مع الروس أدى لتبريد ملفات كثيرة، ولولا حديثنا لسحق الروس المعارضة السورية، وهم قادرون على ذلك»، ولقت إلى وجود فارق بين الأميركيين والروس فيما يتعلق بسورية، يتمثل في استعداد روسيا «لعمل أي شيء يخدم النظام

نفت روسيا المزاعم الغربية عن أن انطلاق العملية العسكرية الروسية في سورية «مفاجأة» بالنسبة لها، ولقت إلى أنها «غير مبالية» بالانزعاج الغربي من هذه العملية.

وكتبت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا على صفحتها في موقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أمس تعليقاً على تصريح وزير الخارجية الألمانية فرانك فالتر شتاينماير الذي قال فيه: «إن العملية العسكرية الروسية في سورية شكلت مفاجأة بالنسبة للغرب» من الغربيين أن نسمع مثل هذه التصريحات. ولذا كان ذلك عناباً موجهاً إلى العسكريين الروس على خلفية رفض التعاون (بشأن سورية) «فيجب توجيه هذه الانتقادات ليس إلى روسيا بل إلى الغرب الذي علق بنفسه التعاون العسكري، بما في ذلك تبادل المعلومات في جميع المجالات تقريباً» مع روسيا».

وأعدت الدبلوماسية الروسية إلى الأذهان أن موسكو كانت تكرر دائماً أنه من الضروري الحفاظ على قنوات



بعض جرحى «الحر» إثر تفجير أطلمة

مقتل أكثر من ٣٥ عنصراً من «الحر» وعشرات الجرحى في تفجير معبر أطلمة وداعش يتبنى

وكالات

تبنى تنظيم داعش المدرج على لائحة الإرهاب الدولية التفجير الذي استهدف عناصر من ميليشيات مسلحة من بينها «الجيش الحر» عند معبر أطلمة على الحدود السورية التركية أول من أمس والذي سقط على إثره أكثر من ثمانين شخصاً بين قتيل وجريح. وأصدر التنظيم أمراً بيانياً نشرته وكالة «أعماق» التابعة له، وجاء فيه: «إن عنصراً من التنظيم «قام بتفجير سترته المخبئة في تجمع (لميليشيا) الجيش السوري الحر في معبر أطلمة، وأسف التفجير عن مقتل أكثر من ٥٠ عنصراً»، وذكر البيان أن التفجير استهدف مقاتلين من ميليشيات «فيلق الشام»، و«نور الدين زكي»، وذلك لدى استعدادهم لتوجه لقتال التنظيم في ريف حلب الشمالي.

من جهتها، نقلت مواقع إلكترونية عن التفجير أسفر عن مقتل ٣٥ عنصراً من «الحر»، إضافة لسقوط عشرات الجرحى تم نقلهم إلى المشافي المحيطة لتلقي العلاج، على حين نقلت مواقع معارضة عن والي هاتاي (لواء الإسكندرون السليبي) أرجان توبجا: أن التفجير وقع على الجانب السوري من المعبر نفذه شخص يحمل حقيبة بداخلها بمفجرات، مبرحاً أن يكون التفجير «عملاً إرهابياً»، وذلك في تصريحات لوكالة «الأناضول» التركية.

من جانبه نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن مراسل القناة: أن التفجير استهدف مقاتلين من ميليشيات «الفوج الأول»، و«صقور الجبل» التابعين لميليشيا «الجيش السوري الحر»، وأسفر عن مقتل ٣٥ مقاتلاً و«مدنياً».

وقال نشطاء: إن الحادثة سببها انتحاري فجر نفسه، فيما قال آخرون: إن عبوة ناسفة زُعت في المنطقة، قبل تبني داعش له. وعرفت الناشط الحقوقي المعارض يوسف العامر على الحادثة، وفق مواقع معارضة بأن «تفجير التنظيم للمعبر جاء بعد أن وصلت أنباء عن انعقاد اجتماع كبير لعدد من الفصائل العسكرية المدعومة من التحالف الدولي وتركيا على وجه الخصوص بهدف التخطيط لعملية عسكرية تستهدف التنظيم في الشمال السوري، مضيفاً: إن «عدة مصادر عسكرية من داخل فصائل المعارضة المسلحة تحدثت عن وجود عدد من الجنود الأتراك بين الضحايا الذين سقطوا خلال التفجير».

وتسيطر مجموعات مسلحة على بلدة أطلمة، وسبق أن استهدف طيران «التحالف الدولي»، بقيادة واشنطن، مبنى فيها ما أسفر عن مقتل عدد من المدنيين، وذلك في آب العام الماضي، من جهته أدان الائتلاف المعارض تفجير معبر أطلمة، وقال في بيان: إن الإرهاب استهدف معبراً لإدخال المواد الإنسانية من تركيا إلى الداخل السوري.